المتطفلة بقوة:

« ـ عيب عليك وَلَه! ارفع ايدك عن ' اللوج ' ، أمّا قليل حيا صحيح!

«صرّ الجندي ـ الضابط بأسنانه، وأعاد السؤال:

« ـ ما الذي تفعلانه هنا؟ هيّا تكلّما؟

« ـ أمّا أهبل، والله (ردّ الصغير) هو بصير زابط وتيس؟ أمّا ترَ ما نفعل؟ نحن نلعب ' عريس وعروس ' .

«ـ وهذا البيت الذي تبنيان؟

« ـ فتصدّت له العروس الصغيرة:

« ـ شو هالسؤال البارد؟ صحيح انك قليل حيا! أنت مالك ومالنا يا زلمة؟ مالك ومال اثنين بتجوزوا؟

« ـ اسمعي يا بنت، الحاكم مصرّ على معرفة ما تريدان من وراء اقامة هذه الجدران من الحجارة. فاذا لم توضحا ما أردتما، فسوف يتّهمكما بجمعها لترجما بها الجنود!

« ـ طيب. وهزّت الصغيرة رأسها ' موافقة ' ثمّ أضافت: نحن عريس وعروس. وهزّ رأسه ' موافقاً ' ومضت توضح:

« ـ والعروسان يحتاجان الى بيت يؤويهما.

« ـ ...

« ـ والبيت، يجب ان يكون فيه متّسع لنا، ولأولادنا، وللدجاجات التي نطعم، من خيرها، الاولاد»(٥٧).

لقد أطّرت قصّة مرار صيغ اجتماعية عدّة لحلول الإشكال الحياتي، والوطني، المنبعث من الاحتلال، وجوداً وسياسة. أليست احدى أهمّ ميزات سياسة الاحتلال محاولات الابادة الدؤوبة ضد الشعب الفلسطيني؟ لذلك أتى الجواب على لسان طفلين يلعبان لعبة «عروس وعريس» ـ الخلق، والتي هي النقيض الحقيقي لسياسة الابادة؛ هذا اضافة الى صوت «خديجة» في وجه حفنة الضباط: «بكره بجيب أربعة... وأولادي بيجيبوا... وبناتي بجيبوا... شو بدكم تحبسوا تا تحبسوا؟»(٥٨).

«تحية الى العلم»

اعتمد نبيل عودة، في نسيج فضاء قصته، على تداعيات الحالات النفسية المرتكزة، أساساً، على ايحاءات الواقع، عبر لغة فنية قصصية تستطرد في الحدث والايحاء معاً، ممّا جعلها تؤطر موضوعاً قصصياً يتأرجح بين الواقع والخيال، مثلما هو الشأن في قصته التي بين أيدينا «تحية الى العلم»، التي تحكي قصة شاب (حسام) وهو أحد افراد القيادة الوطنية الموحّدة للانتفاضة، اكتسب تأطّره وتنظيمه الفكري خلال الانتفاضة.

وبدأت القصة بتداعيات حكاها حسام، أو أحسّ بها، عن الشمس الحزيرانية، والحركة على الشارع العام، والمدينة التي بدت مثقلة، فحاول ان ينام؛ الّا ان هاتفاً دعاه الى الخروج مبكراً؛